كتاب

تلخيص المفتاح

تأليف

الامام العلّامة جلال الدين محمد بن عبد الرحمن
القزويني الخطيب بجامع دمشق
رحمه الله تعالى

وقف على طبعهِ
الفقير اليه تعالى سليم نصر الله داغر عُفِي عنهُ

طُبع في بيروت سنة ١٣٠٢ هجرية

كتابُ

تلخيص المفتاح

تأليف

الامامُ العلاّمة جلال الدين محمد بن عبد الرحمن
القزويني الخطيب بجامع دمشق
رحمهُ الله تعالى

وقف على طبعهِ
الفقير اليهِ تعالى سليم نصر الله داغر عُفِيَ عنهُ

طُبع في بيروت سنة ١٣٠٢ هجرية

الارض . ومثله وان الدين لواقع . ونحوه ذلك يوم مجموع له الناس

ومنهُ القلب نحو عرضت الناقة على الحوض . وقبلهُ السكاكي مطلقًا وردَّهُ غيره مطلقًا والحق انهُ ان تضمَّن اعتبارًا لطيفًا قبل كقولهِ

ومَهمَهٍ مُغبرَّةٍ أَرجاؤُهُ   كأَنَّ لونَ ارضهِ سماؤُهُ

اي لونها . والاَّ ردّ كقولهِ : كما طينت بالفدَنِ السياعا

احوال المسند

اما تركهُ فلما مرَّ كقوله : فاني وقيَّارٌ بها لغريبُ : وكقوله

نحن بما عندنا وانت بما   عندك راضٍ والرأي مختلفُ

وقولك زيد منطلق وعمرو . وقولك خرجت فاذا زيد . وقوله : ان محلاً وان مرتحلا : اي ان لنا في الدنيا ولنا عنها . وقوله تعالى قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي . وقوله فصبر جميل . يحتمل الامرين اي اجمل اوفامري . ولا بدَّ من قرينة كوقوع الكلام جوابًا لسؤَال محقق نحو ولئن سأَلتهم من خلق السموات والارض

ليقولن الله . او مقدر نحو : ليُبْكَ يزيدُ ضارعٌ لخصومةٍ : وفضله على خلافهِ بتكرُّر الاسناد اجمالاً ثم تفصيلاً وبوقوع نحو يزيد غير فضلة ويكون معرفة الفاعل كحصول نعمة غير مترقبة لان اول الكلام غير مطمع في ذكرهِ

واما ذكرهُ فلما مرّ . او ان يتعين كونه اسمًا او فعلاً

واما افرادهُ فلكونه غير سببيّ مع عدم افادة تقوي الحكم والمراد بالسببيّ نحو زيد ابوه منطلق . واما كونه فعلاً فللتقييد باحد الازمنة الثلثة على اخصر وجه مع افادة التجدُّد كقوله

اوكلما وردت عكاظ قبيلة بعثوا الى عريفهم يتوسمُ

واما كونه اسمًا فلافادة عدمها كقوله

لا يألف الدرهم المضروب صرتنا

لكن يمرّ عليها وهو منطلقُ

واما تقييد الفعل بمفعول ونحوه فلتربية الفائدة . والمقيد في نحو كان زيد منطلقًا هو منطلقًا لا كان . واما تركه فلمانع منها . واما تقييده بالشرط فلاعتبارات لا تعرف الا بمعرفة ما بين ادواته من التفصيل وقد بين ذلك في علم النحو ولكن لا بدّ من النظر ههنا في إنْ واذا ولو . فإنْ واذا للشرط في الاستقبال لكن اصل ان عدم الجزم بوقوع الشرط واصل اذا الجزم. ولذلك كان النادر موقعًا

لان . وغلب لفظ الماضي مع اذا نحو فاذا جاءتهم الحَسَنَةُ قالوا لنا هذه وان تُصِبهم سَيِئَةٌ يَطَّيَّروا بموسى ومن معهُ . لان المراد الحسنة المطلقة ولهذا عرفت تعريف الجنس والسيئة نادرة بالنسبة اليها ولهذا نكرت . وقد تستعمل ان في الجزم تجاهلاً او لعدم جزم المخاطب كقولك لمن يكذبك ان صدقت فماذا تفعل . او تنزيله منزلة الجاهل لمخالفته مقتضى العلم . او التوبيخ وتصوير ان المقام لاشتمالهِ على ما يقلع الشرط عن اصلهِ لايصلح الا لفرضهِ كما يفرض المحال نحو افنضرب عنكم الذكر صفحًا ان كنتم قومًا مسرفين (في من قرأ ان بالكسر) او تغليب غير المتصف بهِ على المتصف وقوله تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا يحتملهما . والتغليب يجري في فنون كقوله تعالى وكانت من القانتين . وقوله تعالى بل انتم قوم تجهلون . ومنهُ ابوان ونحوه . ولكونهما لتعليق امر بغيره في الاستقبال كان كل من جملتي كل فعلية استقبالية ولا يخالف ذلك لفظًا الا لنكتة كابراز غير الحاصل في معرض الحاصل لقوة الاسباب . او كون ما هو للوقوع كالواقع . او التفآؤل او اظهار الرغبة في وقوعهِ نحو ان ظفرت بحسن العاقبة فهو المرام . فان الطالب اذا عظمت رغبته في حصول امر يكثر تصوره اياه فربما يخيل اليهِ حاصلاً . وعليهِ ان اردن تحصنًا . قال السكاكي او

للتعريض نحو لئن اشركت ليحبطن عملك . ونظيره في التعريض وما لي لا اعبد الذي فطرني . اي وما لكم لا تعبدون الذي فطركم بدليل واليهِ ترجعون . ووجه حسنه اسماع المخاطبين الحق على وجه لا يزيد غضبهم وهو ترك التصريح بنسبتهم الى الباطل ويعين على قبولهِ لكونه ادخل في امحاض النصح حيث لا يريد لهم الاَّ ما يريد لنفسه . ولو للشرط في الماضي مع القطع بانتفآء الشرط فيلزم عدم الثبوت والمضيُّ في جملتيها فدخولها على المضارع في نحو لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم لقصد استمرار الفعل في ما مضى وقتًا فوقتًا كما في قوله تعالى الله يستهزئ بهم . وفي نحو ولو ترى اذ وقفوا على النار . لتنزيلهِ منزلة الماضي لصدوره عمن لا خلاف في اخبارهِ كما في ربما يود الذين كفروا . او لاستحضار الصورة كما قال الله تعالى فتثير سحابًا . استحضارًا لتلك الصورة البديعة الدالة على القدرة الباهرة

واما تنكيرهُ فلارادة عدم الحصر والعهد كقولك زيد كاتب وعمرو شاعر . او للتفخيم نحو هدىً للمتقين . او للتحقير نحو ما زيد شيئًا . واما تخصيصه بالاضافة او الوصف فلكون الفائدة اتمَّ كما مرَّ . واما تركه فظاهر مما سبق

واما تعريفهُ فلافادة السامع حكمًا على امرٍ معلوم لهُ باحدى

طرق التعريف بآخر مثله او لازم حكم كذلك نحو زيد اخوك وعمرو المنطلق. باعتبار تعريف العهد او الجنس وعكسهما . والثاني قد يفيد قصر الجنس على شيء تحقيقًا نحو زيد الامير . او مبالغة لكماله فيهِ نحو عمرو الشجاع . وقيل الاسم متعين للابتداء لدلالتهِ على الذات والصفة للخبرية لدلالتها على امر نسبي . وردَّ بان المعنى الشخص الذي لهُ الصفة صاحب الاسم

واما كونه جملة فللتقوي . او لكونهِ سببيًا كما مرَّ . واسميتها وفعليتها وشرطيتها لما مرَّ وظرفيتها لاختصار الفعلية اذ هي مقدَّرة بالفعل على الاصحّ

واما تاخيرهُ فلأن ذكر المسند اليه اهمّ كما مرَّ

واما تقديمهُ فلتخصيصهِ بالمسند اليهِ نحو لا فيها غول . اي بخلاف خمور الدنيا . ولهذا لم يقدم الظرف في لا ريب فيهِ لئلا يفيد ثبوت الريب في سائر كتب الله تعالى . او التنبيه من اوَّل الامر على انهُ خبر لا نعت كقوله

لهُ هممٌ لا منتهى لكبارها وهمتهُ الصغرى اجل من الدهر

او التفاؤل . او التشويق الى ذكر المسند اليهِ كقوله

ثلثةٌ تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى وابو اسحق والقمرُ

تنبيه * كثير مما ذكر في هذا الباب والذي قبله غير مختصّ بهما

كالذكر والحذف وغيرهما . والفطن اذا اتقن اعتبار ذلك فيهما لا يخفى عليهِ اعتباره في غيرهما

احوال متعلقات الفعل

الفعل مع المفعول كالفعل مع الفاعل في ان الغرض من ذكرهِ معهُ افادة تلبسه بهِ لا افادة وقوعه مطلقاً . فاذا لم يذكر معهُ فالغرض ان كان اثباته لفاعلهِ او نفيه عنه مطلقاً نزل منزلة اللازم ولم يقدَّر لهُ مفعول لان المقدَّر كالمذكور . وهو ضربان لانهُ اما ان يجعل الفعل مطلقاً كناية عنهُ متعلَّقاً بمفعول مخصوص دلَّت عليهِ قرينة او لا . الثاني كقوله تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون . السكاكي ثم اذا كان المقام خطابياً لا استدلالياً افاد ذلك مع التعميم دفعاً للتحكم . والاول كقول البحتري في المعتز بالله

شجو حساده وغيظ عداه ان يرى مبصر ويسمع واعِ

اي ان يكون ذو روْية وذو سمع فيدرك محاسنه واخباره الظاهرة الدالة على استحقاقهِ الامامة دون غيره فلا يجدوا الى منازعتهِ